[95] وأساليب مختلفة ومتنوعة. فلابد من تعلم الانساب حتى إذا اغتصب أمر هذه الامة، وتغلب متغلب - فلابد من متابعته وإطاعته، بعد التحقق من نسبه القرشي - مهما كان جبارا وعاتيا، وظالما وجانيا... هكذا زينت لهم شياطينهم، وابتكرته لهم نفوسهم الماكرة، وأهواؤهم الداعرة، وسيلقون غدا جزاءهم الاوفى يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى ا بقلب سليم. البديل الاكثر نجاحا والامثل: أما البديل الذي كان أكثر نجاحا في تحقيق ما يصبوا إليه الحكام، فقد كان هو: " علوم أهل الكتاب ". وحيث إن هذا البديل قد كان أبعد أثرا، وأكثر انتشارا، فلا لابد لنا من أن نورد بعض التفصيلات التي ربما تكون ضرورية لتكوين نظرة واقعية عن حقيقة ما جرى. فنقول: نظرة العرب إلى اهل الكتاب: إننا كتمهيد لما نريد أن نقوله نذكر: أن العرب قبل الاسلام كانوا صفر اليدين من العلوم والمعارف، كما هو ظاهر لا يخفى، وسيأتي التصريح به من أمير المؤمنين " عليه السلام " ومن غيره. وكانوا يعتمدون في معارفهم ولا سيما فيما يرتبط بالنبوات، والانبياء وتواريخهم، وتواريخ الامم، على أهل الكتاب بصورة رئيسية، وكانوا مبهورين بالاحبار والرهبان بصورة قوية وظاهرة، ويعتبرونهم أهم مصدر _____